

تعدد أسماء السُّور (*)

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر.

من ذلك **الفاتحة**: وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسمًا، وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى أحدها: فاتحة الكتاب. أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني».

وسميت بذلك لأنه يفتتح بها في المصاحف، وفي التعليم، وفي القراءة، وفي الصلاة، وقيل لأنها أول سورة نزلت، وقيل بأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ، حكاه المرسى، وقال: إنه يحتاج إلى نقل. وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام، وقيل لأنها فاتحة كل كتاب، حكاه المرسى. وردّه بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة، وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب. قال: لأنه قد روي من أسمائها فاتحة القرآن، فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدًا.

ثانيها: **فاتحة القرآن**، كما أشار إليه المرسى.

وثالثها ورابعها: **أم الكتاب وأم القرآن**، وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب، وكره الحسن أن تسمى أم القرآن، ووافقهما تقي بن مخلد، لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩) ﴿وَلَئِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ (الزخرف: ٤) وآيات الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿ءَايَاتٌ مُّحْكَمَةٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران: ٧) قال المرسى: وقد روي حديث لا يصح: «لا يقولن أحدكم أم الكتاب، وليقل

فاتحة الكتاب». قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك. فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قرأتم فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني».

واختلف لِمَ سميت بذلك؟ فقل لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة. قال أبو عبيدة في إعجازه: وجزم به البخاري في صحيحه، واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب. وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد.

قال الماوردي: سميت بذلك لتقدمها، وتأخر ما سواها تبعاً لها، لأنها أمتة: أي تقدمته، ولهذا يقال لراية الحرب «أم»، لتقدمها، واتباع الجيش لها، ويقال لها مضى من سني إنسان أم لتقدمها، ولمكة أم القرى على سائر القرى. وقيل أم الشيء أصله، وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم، كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين.

وقيل: سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم. وقيل لأن حرمتها كحرمة القرآن كله. وقيل لأن مفرع أهل الإيمان إليها، كما يقال للراية «أم»، لأن مفرع العسكر إليها. وقيل: لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب.

خامسها: **القرآن العظيم**، روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لأم القرآن: «هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم» وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن.

سادسها: **السبع المثاني**، ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة، أما تسميتها سبعاً، فلأنها سبع آيات. أخرج الدارقطني ذلك عن عليّ. وقيل: فيها سبعة آداب، في كل آية أدب، وفيه بعد.

وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء. قال المرسي: وهذا أضعف مما قبله، لأن الشيء إنما يُسمّى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه.

وأما **المثاني**: فيحتمل أن يكون مشتقاً من «الثناء»، لما فيها من الثناء على الله تعالى، ويحتمل أن يكون من «الثنيا»، لأن الله استثنى هذه الأمة، ويحتمل أن يكون من

«التثنية»، قيل: لأنها تنثنى في كل ركعة، ويقويّه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، تنثنى في كل ركعة. وقيل: لأنها تنثنى بسورة أخرى. وقيل: لأنها نزلت مرتين. وقيل: لأنها نزلت على قسمين ثناء ودعاء. وقيل: لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله كما في الحديث. وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني. وقيل غير ذلك.

سابعها: **الوافية**. كان سفيان بن عيينة يسميها به، لأنها وافية بما في القرآن من المعاني، قاله في الكشف. وقال الثعلبي: لأنها لا تقبل التصنيف، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى، لجاز، بخلافها. قال المرسى: لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد.

ثامنها: **الكنز**. لما تقدم في أم القرآن، قاله في الكشف، وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر.

تاسعها: **الكافية**. لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي غيرها عنها.

عاشرها: **الأساس**. لأنها أصل القرآن، وأول سورة فيه.

حادي عشرها: **النور**. ثاني عشرها وثالث عشرها: **سورة الحمد وسورة الشكر**. رابع عشرها وخامس عشرها: **سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصوى**. سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها: **الراقية والشفاء والشافعية للأحاديث الآتية في نوع الخواص**.

تاسع عشرها: **سورة الصلاة** لتوقف الصلاة عليها. وقيل إن من أسمائها الصلاة أيضاً لحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» أي السورة. قال المرسى: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه، وهذا الاسم العشرون.

الحادي والعشرون: **سورة الدعاء** لاشتغالها عليه في قوله أهدنا.

الثاني والعشرون: **سورة السؤال** لذلك ذكره الإمام فخر الدين.

الثالث والعشرون: **سورة تعليم المسألة**. قال المرسى: لأن فيها آداب السؤال، لأنها بدئت بالثناء قبله.

الرابع والعشرون: **سورة المناجاة** لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

الخامس والعشرون: **سورة التفويض** لاشتغالها عليه في قوله ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فهذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا.

ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها **فسطاط القرآن**، وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس: وذلك لعظمها، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها. وفي حديث المستدرك تسميتها **سنام القرآن**، وسنام كل شيء أعلاه.

وآل **عمران** روى سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطف قال: اسم آل عمران في التوراة **طيبة**، وفي صحيح مسلم تسميتها **البقرة الزهراوين**.

والمائدة تسمى أيضاً **العقود والمنقذة**. قال ابن الغرس: لأنها تتقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

و**الأنفال** أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال، قال: تلك **سورة بدر**.

وبراءة تسمى أيضاً **التوبة** لقوله فيها: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٧)، و**الفاضة**، أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: التوبة بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل و«منهم» حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: قال عمر: ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه، وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب. أخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال: التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب. أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقل سورة

التوبة، قال: هي إلى العذاب أقرب، ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحداً.

والمقشقة، أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال لابن عمر: سورة التوبة، فقال: وأيتهن سورة التوبة؟ فقال: براءة، فقال: وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي؟ ما كنا ندعوها إلا بالمقشقة: أي: المبرئة من النفاق والمنقرة.

أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال: كانت تسمى **براءة المنقرة**، نقرت عما في قلوب المشتركين، و**البحوث** بفتح الباء. أخرج الحاكم عن المقداد أنه قيل له: لو قعدت العام عن الغزو؟ قال: أنت علينا البحوث: يعني براءة الحديث. و**الحافرة**، ذكره ابن الغرس لأنها حفرت عن المنافقين. و**المثيرة**، أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: كانت هذه السورة تسمى **الفاضحة**، فاضحة المنافقين، وكان يقال لها **المثيرة** أنبأت بمثالبهم وعوراتهم.

حكى ابن الغرس: من أسمائها **المبعثرة**، وأظنه تصحيف المنقرة، فإن صح، كملت الأسماء عشرة، ثم رأيت كذلك **المبعثرة** بخط السخاوي في جمال القراء، وقال: لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين. وذكر فيه أيضاً من أسمائها **المخزية** و**المتكلة** و**المشردة** و**المدممة**.

النحل. قال قتادة: تسمى سورة **النعم**، أخرجه ابن أبي حاتم. قال ابن الغرس: لما عذد الله فيها من النعم على عباده.

الإسراء. تسمى أيضاً سورة **سبحان** وسورة **بني إسرائيل**.

الكهف. ويقال لها سورة **أصحاب الكهف**، كذا في حديث أخرجه ابن مردويه. وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً أنها تدعى في التوراة **الحائلة**، تحول بين قارئها وبين النار. وقال: إنه منكر.

طه. تسمى أيضاً سورة **الكليم**، ذكره السخاوي في جمال القراء.

الشعراء. وقع في تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة **الجامعة**.

النمل. تسمى أيضاً بسورة **سليمان**.

السجدة. تسمى أيضاً **المضاجع**.

فاطر. تسمى سورة الملائكة.

يس. سماها (صلى الله عليه وسلم) قلب القرآن. أخرجه الترمذي من حديث أنس. وأخرج البيهقي من حديث أبي بكر مرفوعاً: سورة يس تدعى في التوراة المعمة، تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة. وتدعى المدافعة والقاضية: تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة. وقال: إنه حديث منكر.

الزمر. تسمى سورة الغرف.

غافر تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ (غافر: ٢٨).

فصلت. تسمى السجدة وسورة المصاييح.

الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر. حكاه الكرمانى في العجائب.

محمد (صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال.

ق. تسمى سورة الباسقات.

القمر. تسمى اقتربت. وأخرج البيهقي عن ابن عباس أنها تدعى في التوراة المبيضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه. وقال: إنه منكر.

الرحمن. سميت في حديث عروس القرآن، أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً.

المجادلة سميت في مصحف أبي الظهار.

الحشر أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة بني النضير. قال ابن حجر: كأنه كره تسميتها بالحشر، لئلا يظن أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد به ها هنا إخراج بني النضير.

المتحة. قال ابن حجر: المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة. وفي جمال القراء: تسمى أيضاً سورة الامتحان وسورة المرأة.

الصف تسمى أيضاً سورة الحواريين.

الطلاق تسمى سورة **النساء القصرى**، وكذا سماها ابن مسعود، أخرجه البخاري وغيره، وقد أنكره الداودي فقال: لا أرى قوله القصرى محفوظًا، ولا يقال في سورة من القرآن قصرى ولا صغرى. قال ابن حجر: وهو رد للأخبار الثابتة بلا مستند، والقصر والطول أمر نسبي. وقد أخرج البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال: طولى الطولتين، وأراد بذلك سورة الأعراف.

التحريم. يقال لها سورة **المتحرم** وسورة **لم تحرم**.

تبارك. تسمى سورة **الملك**. وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال: هي في التوراة سورة **الملك**، وهي **المانعة**، تمنع من عذاب القبر. وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعًا: هي **المانعة** وهي **المنجية**، تتجيه من عذاب القبر. وفي مسند عبيد من حديث أنها **المنجية والمجادلة**، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها. وفي تاريخ ابن عساكر من حديث أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سماها **المنجية**. وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: كنا نسميها في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **المانعة**. وفي جمال القراء: تسمى أيضًا **الواقية والمانعة**.

سأل. تسمى **المعارج والواقع**.

عم. يقال لها **النبأ والتساؤل والمعصرات**.

لم يكن. تسمى سورة **أهل الكتاب**، وكذلك سميت في مصحف أبي، وسورة **البينة**، وسورة **القيامة**، وسورة **البرية**، وسورة **الانفكاك**، ذكر ذلك في جمال القراء.

أرأيت. تسمى سورة **الدين** وسورة **الماعون**.

الكافرون. تسمى **المقشقة**، أخرجه ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى. قال في جمال القراء: وتسمى أيضًا سورة **العبادة**.

قال وسورة النصر. تسمى سورة **التوديع**، لما فيها من الإيماء إلى وفاته (صلى الله عليه وسلم).

قال: وسورة تبت. المسد.

وسورة **الإخلاص** تسمى الأساس لاشتغالها على توحيد الله وهو أساس الدين.

قال: والفلق والناس. يقال لهما المعوذتان، بكسر الواو، المشقشقتان، من قولهم:
خطيب مشقشق.

